

نورس للترجمة

NORS FOR TRANSLATION

نورس للترجمة يقدم ترجمة حصرية لملف

العقيدة الاستراتيجية المشتركة للقوات الأمريكية

والذي نشر في شهر نيسان من عام 2018

الفصل الأول

النظرية

"من دون استراتيجية فإن مواجهة أي مشكلة أو السعي لتحقيق أي هدف سيُعتبَر عملا متلكئاً يعاني الإهمال والتقصير

السيد لورانس فريدمان

الإستراتيجية، تاريخها

١. المقدمة

وفقا لما هو مذكور في منشور القوات المشتركة 1 (JP) **عقيدة القوات المسلحة للولايات المتحدة:** "**الحرب هي عنف مقبول اجتماعيًا لتحقيق هدف استراتيجي**". ما يهم في نهاية المطاف هو تحقيق الأهداف السياسية والاستراتيجية التي تحمي المصالح القومية أو تعززها مع أولوية تحقيق ذلك بأقل تكلفة في بيئة المنافسة الاستراتيجية (سيتم التطرق إلى ذلك في الفصل الثالث).

٢. نظرة عامة

أ. تتعلق الاستراتيجية بكيفية استخدام الدول للقوة المتاحة لهم لممارسة السيطرة على الأشخاص والأماكن والأشياء والأحداث لتحقيق الأهداف وفقًا لمصالحهم وسياساتهم القومية. **ويتمثل التحدي الذي يواجهه الخبير الاستراتيجي في تنسيق مختلف أدوات القوة القومية بطريقة متماسكة أو ذكية.** (لا يقصد الكاتب بالقوة القومية القوة العسكرية فقط بل القوة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية والعسكرية والأمنية) وتنص عقيدة القوات المشتركة على أن "الاستراتيجية هي فكرة محكمة أو مجموعة من الأفكار لاستخدام أدوات القوة القومية بطريقة متزامنة ومتكاملة لتحقيق أهداف محلية أو أهداف دولية" (JP 1 ، عقيدة القوات المسلحة للولايات المتحدة). تعتبر الإستراتيجية المتماسكة والفعالة ضرورية

لتحقيق هدف محدد أو مجموعة من الأهداف. الاستراتيجية تجعل العمل هادفًا. وبدون ذلك تميل الإجراءات إلى أن تكون فردية وغير مترابطة وقد تؤدي إلى نتائج عكسية.

ب. الاستراتيجية هي إجراءات عملية وهادفة. وتستلزم تصميمًا متماسكًا لاستخدام الأدوات المناسبة للقوة القومية لإنتاج نتيجة محددة. تتضمن جميع الاستراتيجيات نفس المنطق الأساسي للغايات والطرق والوسائل التي سيتم مناقشتها بالتفصيل في الفصل التالي. يحدد كل سياق استراتيجية وقابليتها للتطبيق وقدرتها وغايتها العوامل المحددة التي يتم أخذها في الاعتبار عند تطويرها. تجيب الاستراتيجية الشاملة والفعالة عن ثلاثة أسئلة أساسية:

(١) إلى أين نريد أن نذهب، أو ما هي الأهداف المطلوبة؟

(٢) كيف نصل إلى هناك، أو ما هي الطرق؟

(٣) ما هي الموارد المتاحة، أو ما هي الوسائل؟

(٤) ما هي المخاطر والتكاليف المرتبطة بالاستراتيجية؟

ج. الاستراتيجية هي أيضا قابلة للتطوير. تحدث في مجال الأمن القومي أو تنطبق فيه:

(١) على مستويات متعددة من المستوى دولي (على سبيل المثال الأمم المتحدة ومنظمة حلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي والاتحاد الأفريقي ورابطة دول جنوب شرق آسيا، وغيرها) حتى الجهات الفاعلة المحلية والإقليمية غير الحكومية.

(٢) فيما يتعلق بالأدوات المختلفة للقوة القومية (على سبيل المثال تنتظم عادة في نموذج "DIME" للدبلوماسية والمعلوماتية والعسكرية والاقتصادية) ولكن يشمل أيضًا المالية والاستخبارات وسيادة القانون والتنمية.

(٣) لمجموعة متنوعة من الأهداف، من تشكيل الساحة الأمنية العالمية إلى التعامل مع تحديات أمنية محددة.

د. الممارسين. يقوم أعلى المسؤولين السياسيين والعسكريين (الرئيس ووزير الدفاع ورئيس هيئة الأركان المشتركة والقادة المقاتلون) بتطوير الاستراتيجية وتنفيذها. يشمل المخططون العسكريون الأمريكيون بالإضافة إلى القادة الاستراتيجيين منظّرين ومخططين ليسوا من الضباط والمدنيين داخل البنتاغون فقط، بل أيضًا أعضاء من موظفي الخدمات والقيادات المقاتلة والقيادات المرؤوسة الموحدة وفرق المهام المشتركة ووكالات إسناد القتال.

٣. السياسة والإستراتيجية والقوة القومية

أ. السياسة القومية تعبر عن الأهداف القومية. السياسة القومية هي عبارة عن مسار واسع من الإجراءات أو البيانات الإرشادية التي تعتمدها الحكومات في السعي لتحقيق الأهداف القومية. في حين أن السياسة العامة تختلف عن السياسات، إلا أنها تُنتَج عبر إجراءات سياسية، وعادة ما تكون نتيجة للتسويات بين القيادات السياسية. تقوم الاستراتيجية القومية بالتنسيق بين أدوات القوة القومية لدعم الأهداف السياسية.

ب. السياسات متعلقة بالقوة. يمكن أن تكون القوة ذات طبيعة مادية، مثل حيازة الأموال أو الموارد أو الأسلحة والأفراد المسلحين. يمكن أن تكون القوة أيضًا ذات طبيعة نفسية: سلطة قانونية أو دينية أو علمية؛ مكانة فكرية أو اجتماعية؛ أو شخصية كاريزمية قادرة على إثارة المستمعين أو إقناعهم؛ أو سمعة لمهارة دبلوماسية أو عسكرية. تتعامل السياسات مع كيفية توزيع القوة واستخدامها في المجتمع. قد تكون عملية توزيع القوة سلمية ومنظمة، أو قد تكون عنيفة وفوضوية.

ج. السياسات ديناميكية بطبيعتها، لأن عملية توزيع القوة تخضع لضغط مستمر من أجل التغيير ولأنها تفاعلية، وهي عملية تعاونية وتنافسية في نفس الوقت. والأحداث السياسية ونتائجها هي نتاج قوى متعاونة ومتصارعة ومتناقضة وأحيانا تحدث تنازلات بين القوى، وغالباً ما تكون متخاصمة. هذه العملية السياسية المعقدة ليست عملية خطية ولا يمكن التنبؤ بها بالكامل. غالبًا ما تختلف النتائج الفعلية عما ينويه المشاركون. إن إضافة العنف إلى

العملية السياسية غالباً ما تعمل على تضخيم المشاكل لأنها متحكمة بمسارها النهائي أو حتى متنبأة به.

د. يتطلب التفكير بشكل مفيد في وضع الإستراتيجية وتنفيذها فهماً للطبيعة الأساسية للسياسة والتعبير العنيف لها المسمى بالحرب. إن فهم الحرب يجب أن يبدأ بالفكرة التي أبداها الجنرال البروسي والمنظر العسكري كارل فون كلاوزفيتز في القرن التاسع عشر، بأن الحرب هي استمرار للسياسة بوسائل أخرى. يرى كلاوزفيتز أن الحرب هي ظاهرة اجتماعية وأن منطقها مدفوع بأكثر من مجرد مبادئ علمية وهندسية كمسعى إنساني فريد، بل هو منطق المعاملات الاجتماعية. في الحروب فإن المعاملات الاجتماعية الخطيرة هي التفاعل السياسي، إضافة العنف المنظم للتفاعل السياسي له تأثيرات قوية وفريدة من نوعها.

هـ. وبالتالي فإن **الحرب هي نتاج للسياسة العامة والسياسات على حد سواء، والتي لها تبعتان بالنسبة للخبراء الاستراتيجيين. أولها، لكي تكون الإستراتيجية قابلة للاستمرار يجب أن تهدف إلى تحقيق أهداف السياسة التي وضعتها القيادة السياسية. ثانيها، يجب أن يدرك المحلل الاستراتيجي أن أهداف السياسة هذه يتم إنشاؤها في نطاق السياسات الفوضوية والعاطفية وعليه أن يتقبل ذلك.** لا يفهم المحترف العسكري الذي يؤمن بأن السياسة لا مكان لها في الإستراتيجية أساسيات الإستراتيجية. يعمل الخبراء الاستراتيجيون بالضرورة ضمن قيود السياسة العامة والسياسات.

٤. طيف النشاطات السياسية

يتفاعل لاعبي الطيف السياسي، من الجهات الحكومية والغير حكومية والجهات الفاعلة الأخرى باستمرار مع الأطراف الأخرى في الساحة الدولية. هذا التفاعل يمكن أن يكون تعاونيا أو عدائيا. في نهاية المطاف يجدون أنفسهم في المنافسة مع أطراف أخرى في الساحة الدولية. يحدث هذا عندما تكون المصالح غير متوافقة ويتنافسوا مع بعضهم البعض حيث يسعى كل منها لحماية مصالحه الخاصة أو تعزيزها. يمكن أن تأخذ هذه المنافسة أشكالًا متعددة تتراوح بين التفاعلات الدبلوماسية أوالاقتصادية أو المعلوماتية التي تقع ضمن معايير التفاعلات الدولية السلمية. ويمكن

أن يتخذ شكل نزاع مسلح دولي واسع النطاق. وفي ما بينها هناك مجموعة متنوعة من الأعمال العدوانية التي تستطيع الدول والجهات الفاعلة غير الحكومية مزجها وملاءمتها في محاولة لخلق قوة واكتساب التفوق. يمكن أن تشمل مستويات التعاون هذه والمنافسة دون النزاع المسلح، ويشمل النزاع المسلح مجموعة متنوعة من الإجراءات العسكرية التي لا ترقى إلى استخدام القوة. ومع ذلك فإن استخدام القوة العسكرية هو أقصى حد يصل إليه الأطراف المعنية في حرب لها طبيعة وطابع خاصة بها.

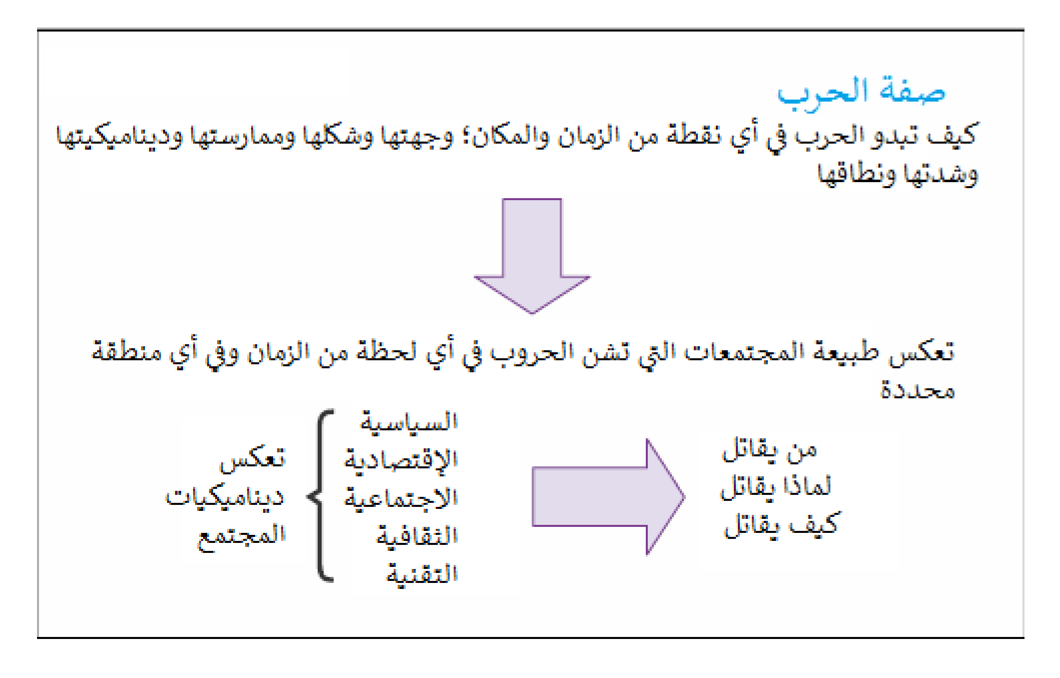
٥. طبيعة الحرب وصفتها

إن الحرب في الأساس هي استخدام القوة لإخضاع العدو لإرادة المرء. عندما يجد طرف نفسه غير قادر على تحقيق أهدافه دون استخدام القوة، فقد يتحول إلى العنف لتغيير سلوك عدوه.

أ. **الطبيعة الثابتة للحرب. إن حقيقة أن الحرب تستلزم استخدام القوة لتحقيق أهدافها تعطيها صفات أساسية ثابتة تحددها كظاهرة اجتماعية مميزة.** يثير العنف ضد البشر الآخرين مستوى من العاطفة – التعاطف – في كل من المحاربين والمتفرجين أكثر من أي تفاعل اجتماعي آخر. **إذا كان للحرب أن تدعم المصالح فيجب على القيادة السياسية العمل على التغلب على الخلاف السياسي الداخلي من أجل وضع هدف واضح وضمان أن الهدف يسيطر على نطاق العمليات العسكرية وشدتها وشكلها.** لخص كلاوزفيتز بدقة الطبيعة الأساسية للحرب في وصفه للحرب بأنها "ثالوث هام، يتألف من العنف المتأصل والكراهية والعداء." رأى كلاوزفيتز طبيعة الحرب على نحو محدد بالتفاعل بين العاطفة والفرصة والإبداع والسبب. في أي لحظة من الأوقات في الحرب قد يهيمن أحد هذه العناصر، لكن الاثنان الآخران يستمران في العمل دائما. يجب على الخبير الاستراتيجي أن يدرك طبيعة الحرب ويفهم آثارها في كيفية متابعة الحرب.

ب. **الصفات المتغيرة للحرب.** المهمة الصعبة للخبير الاستراتيجي هي تحديد طبيعة الحرب التي قد تحدث. في حين أن الطبيعة الأساسية للحرب تظل ثابتة، فإن صفاتها – ما تبدو عليه الحرب في أي وقت من الزمان والمكان – تعكس طبيعة المجتمعات التي تشنها (انظر

الشكل ١ – ١). وهو يعكس الديناميكيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتقنية الفاعلة في المجتمعات التي كانت في حالة حرب في ذلك الوقت. تتجلى هذه الصفات في من يقاتل، لماذا يقاتلون وكيف يقاتلون. وكما يحذر كلاوزفيتز فإن "أول حكم يمكن أن يقوم به السياسي والقائد وأعلاه وأبعده هو إقرار نوع الحرب التي يخوضونها". هذا الحكم يجب أن يعلم به صانعي القرار السياسي من القتال أو اتخاذ إجراءات قد تؤدي إلى الحرب.



الشكل ١-١. صفة الحرب

٦. مستويات الاستراتيجية

أ. الاستراتيجية الكبرى. توجد الاستراتيجية الكبرى على مستوى أعلى من تلك الاستراتيجيات التي تهدف إلى تحقيق غايات معينة، وفوق استخدام القوة العسكرية وحدها لتحقيق الأهداف الاستراتيجية. **تهدف الإستراتيجية الكبرى إلى تأمين المصالح الأساسية طويلة الأمد للدولة على مدار الوقت وتعزيزها.** كما تظهر الاستراتيجية الكبرى للدولة مثابرة كبيرة مع مرور الوقت، مع التركيز على المصالح التي تعتبر الأكثر أهمية؛ تلك المصالح التي تستخدمها أي دولة تقريبًا أو تشرعها أو تهدد أو تقاتل للدفاع عنها أو تعززها.

على المستوى الاستراتيجي الكبير تستند طرق ووسائل تحقيق المصالح القومية الأساسية للولايات المتحدة إلى الرؤية الاستراتيجية للقيادة القومية حول دور أمريكا في العالم. تمثل القيم الدائمة والمعتقدات المتجسدة في المصالح القومية الأساس القانوني والفلسفي والأخلاقي لاستمرار نظام الدولة.

إستراتيجية الأمن القومي

اقتباساً من قانون غولدووتر - نيكولز لعام ١٩٨٦، تصف الاستراتيجية: المصالح العالمية والأهداف والأغراض...السياسة الخارجية والالتزامات العالمية والقدرات الدفاعية القومية للولايات المتحدة اللازمة لردع العدوان ... استخدامات المدى القصير والطويل الأجل للعناصر السياسية والاقتصادية والعسكرية وغيرها من عناصر القوة القومية لحماية أو تعزيز المصالح ... مدى ملاءمة قدرات الولايات المتحدة لتنفيذ استراتيجية الأمن القومي. منذ فرض الشروط القانونية، كان هناك ١١ استراتيجية للأمن القومي أطلقها رؤساء الولايات المتحدة (اثنان من رونالد ريغان ، واثنان من جورج بوش الأب، وثلاثة من بيل كلينتون ، واثنان من جورج بوش الإبن، واثنان من باراك أوباما).

من الدولة إلى المسرح، تطوير إستراتيجية الفصلية للقوات المشتركة، الربع الثالث، ٢٠١٣

ب. إستراتيجية الأمن القومي (NSS). ينشر الفرع التنفيذي لحكومة الولايات المتحدة إستراتيجية الأمن القومي. توضح الإستراتيجية مخاوف الأمن القومي الرئيسية في البلاد وكيف تخطط البلاد للتعامل معها.

(١) يعتمد الخبراء الاستراتيجيون للأمن القومي على مؤسسات مختارة وعاملين مختارين لتأمين أهداف السياسة القومية، يتابعون الأهداف من خلال توظيف أدوات القوة القومية. تشتمل كل أداة من أدوات القوة القومية على مجموعة من القدرات الواسعة المتاحة للخبير الاستراتيجي. على سبيل المثال، تدور الأدوات العسكرية حول توظيف القدرات مثل التعاون الأمني، أو التهديد بالقوة، أو الاستخدام الفعلي للقوة (إذا لم تحقق القدرات أو النفوذ أو التهديدات الأهداف المرجوة).

(٢) يضع صانعي السياسات تصوراتهم عن المصالح القومية في أهداف السياسة التي قد تكون واسعة للغاية بحيث لا تكون بمثابة أهداف ملموسة لإستراتيجية. ومع

ذلك تُستخدم أهداف السياسة هذه في صياغة أهداف الإستراتيجية. **تحدد الأهداف الإستراتيجية النتيجة التي يعتقد المخطط الاستراتيجي أنها سوف تحافظ على المصالح القومية أو تحميها أو تعززها.** إن تحديد المصالح القومية في تحد استراتيجي معين يوضح أهمية التعامل معها، حيث أن الهدف من الاستراتيجية هو إعادة تشكيل هذه التحديات إلى حالة من الأمور التي تكون أقل إثارة للقلق أو مبشّرة بمستقبل واعد أكثر. قد تصف الاستراتيجية القومية أيضا الإنجازات المستقلة اللازمة لإنتاج الأهداف الاستراتيجية، هذه هي أهداف دعم الاستراتيجية. وينتج الترابط الاستراتيجي عن ترابط محكم بين المصالح القومية، وأهداف السياسة المتبعة لتأمين المصالح القومية والغايات الإستراتيجية التي تعزز الأهداف التي تحقق حتما الوضع النهائي المرغوب من الإستراتيجية.

الاستراتيجية العسكرية القومية في القانون

يحدد رئيس هيئة الأركان المشتركة كل سنة زوجية إما لإعداد إستراتيجية عسكرية قومية جديدة (NMS) وفقا لهذه الفقرة أو لتحديث استراتيجية سبق إعدادها وفقا لهذه الفقرة. على الرئيس توفير مثل هذه الخدمة إلى وزير الدفاع في الوقت المناسب لإحالتها إلى الكونغرس عملا بالفقرة (٣) أو تحديثها، بما في ذلك في الوقت المناسب لإدراجها في تقرير وزير الدفاع ...

تبنى كل إستراتيجية عسكرية قومية NMS (أو تحديث لها) على مراجعة شاملة يقوم بها رئيس هيئة الأركان المشتركة بالاشتراك مع الأعضاء الآخرين في الهيئة والقادة القتاليين الموحدين والمخصصين. يجب أن يتناول كل تحديث تلك الأجزاء فقط من أحدث إستراتيجية عسكرية قومية NMS الذي يحددها الرئيس على أساس المراجعة أنها بحاجة إلى تعديل ...

سوف يدعم الجيش أهداف الولايات المتحدة كما هو موضح في:

- أحدث إستراتيجية للأمن القومي يرسمها الرئيس...
- عملاً بالمادة ١٠٨ من قانون الأمن القومي لعام ١٩٤٧ ...
- أحدث تقرير سنوي لوزير الدفاع مُقدَم إلى الرئيس والكونغرس ...
- أحدث استراتيجية للدفاع القومي قدمها وزير الدفاع ...
- أحدث توجيه سياسات يقدمها وزير الدفاع ...
- أي توجيهات إستراتيجية أخرى للأمن القومي أو إستراتيجية دفاعية صادرة عن الرئيس أو وزير الدفاع.

كحد أدنى يجب على كل إستراتيجية عسكرية قومية NMS (أو تحديثها) تُقدَم بموجب هذه الفقرة أن تعمل على:

- تقييم البيئة الاستراتيجية والتهديدات والفرص والتحديات التي تؤثر على الأمن القومي للولايات المتحدة ...
- تقييم الغايات العسكرية والطرق والوسائل لدعم الأهداف ...
- توفير إطار للتقييم من قبل رئيس المخاطر الاستراتيجية والعملياتية، وتنمية إطار تطوير خيارات التخفيف من المخاطر ...
- تنمية خيارات عسكرية لمعالجة التهديدات والفرص ...
- تقييم كفاءات القوات المشتركة وقدراتها ومواردها...
- إنشاء إرشاد عسكري لتطوير القوات المشتركة وجميع القوات بناء على توجيهات من الرئيس ووزير الدفاع ....

العنوان ١٠ من قانون الولايات المتحدة ١٥٣، مهام رئيس الأركان المشتركة

(٣) من الناحية النظرية يجب على الخبراء الاستراتيجيين أن يميزوا المؤسسات التي تستخدم أدوات القوة القومية عن الأدوات نفسها. المؤسسات العسكرية هي تلك المنظمات التي يتم تنظيمها وتدريبها وتجهيزها بشكل أساسي لاستخدام أدوات القوة العسكرية وتدبيرها، ولكنها لا تشمل فقط الأدوات العسكرية. على سبيل المثال وزارة الدفاع (DOD) هي المؤسسة التي من المرجح أن تستخدم أداة القوة العسكرية، ولكن عندما تقوم وكالة المخابرات المركزية بتصفية إرهابي باستخدام طائرة مسيرة عن بعد فإنها تمارس القوة المميتة التي تنسب عادة إلى أدوات القوة العسكرية.

ج. **الإستراتيجية العسكرية القومية (NMS)**. توفر الإستراتيجية العسكرية القومية للقوات المشتركة إطارا لحماية وتعزيز المصالح القومية الأمريكية. إنه توجيه إستراتيجي للمساهمة العسكرية في متابعة أهداف إستراتيجية الأمن القومي NSS لتعزيز المصالح القومية. التركيز الرئيسي من هذه المذكرة لعقيدة القوة المشتركة هي في الإستراتيجية العسكرية، وفن وعلم استخدام القوة، والتهديد باستخدام القوة لضمان تأمين أهداف السياسة القومية.

(١) توفر إستراتيجية الأمن القومي (NMS) إطاراً استراتيجياً عسكرياً شاملاً من شأنه تحسين توفير المعلومات لعملية تخطيط الأولويات وتخصيص الموارد وتوزيع المخاطر وتطوير القوات المشتركة. تستشف هذه الإستراتيجية التحديات التي تطرحها بيئة أمنية متغيرة ويسعى إلى معالجتها من خلال نهج شامل ومتكامل عالمي للتخطيط والعمليات وتنمية القدرات التي تحتفظ بتفوق تنافسي على الخصوم المحتملين.

(٢) يجب أن ترتبط الإستراتيجية العسكرية بإستراتيجية الأمن القومي NSS العامة للدولة. تدعم الاستراتيجية العسكرية إستراتيجية الأمن القومي ويجب أن تكون متوافقة معها ومكملة لها.

(٣) تطبق الاستراتيجية العسكرية الأدوات العسكرية للقوة القومية نحو الوصول إلى الوضع النهائي الشامل لإستراتيجية الأمن القومي NSS. إن التحدي الأساسي الذي يواجهه

الإستراتيجي العسكري هو ثلاثة أمور: أولاً، تحديد الأهداف التي ستساعد في تحقيق الوضع النهائي القومي؛ الثاني، وضع خطة لتحقيق الأهداف، والثالث، ضمان التوافق مع الأدوات الأخرى للقوة القومية. سوف تستعرض الفصول التالية جوانب مختلفة لتطوير الاستراتيجية العسكرية بمزيد من التفصيل.

(٤) يجب أن ترتبط الاستراتيجية العسكرية بإستراتيجية الأمن القومي الشاملة للولايات المتحدة الذي ينسق أدوات القوة القومية لتأمين الأهداف السياسية.

د. استراتيجية القيادة المقاتلة

(١) باستخدام الاستراتيجية القومية كدليل، يضع القادة المقاتلين خططًا للحملة تحدد رؤيتهم لدمج ومزامنة الأنشطة العسكرية والعمليات مع الأدوات الأخرى للقوة القومية لتحقيق غايات إستراتيجية.

(٢) تصنع استراتيجيات القيادة المقاتلة من التوجيه الاستراتيجي القومي والتخطيط العملياتي المشترك جسراً حيث أنها توجه تطوير خطة حملة القيادة المقاتلة (CCP). توفر استراتيجياتها التي تفعلها نهجًا متكاملاً لتحقيق الأهداف الأمنية. على نطاق أوسع، يجب أن تسعى استراتيجيات المسرح إلى جعل الصراعات أقل احتمالا من خلال تحقيق أهداف الولايات المتحدة من خلال الأنشطة (مثل التعاون الأمني)، فضلا عن الأدوات الأخرى للقوة القومية. يتدفق برنامج CCP من استراتيجية مسرح العمليات للقائد ويوفر خطة العمل لتنفيذ الإستراتيجية. التركيبة الحالية لخطط التنزيل على المسرح هي في الأول لبناء خطة الحملة التي تقوم بتنفيذ الأنشطة اللازمة لتحقيق النتائج المرجوة للمسرح من استراتيجية شاملة استباقية، ومتكاملة ثم التعامل مع الانحرافات عن استراتيجية كفروع تتطلب خطط الطوارئ .

الفصل الثاني

الغايات الاستراتيجية والوسائل الاستراتيجية

"إن أهم مهمة أساسية في وضع استراتيجية كبرى هي تحديد المصالح القومية للدولة. بمجرد تحديدها فإنها تقود سياسة الدولة الخارجية والاستراتيجية العسكرية، وتحدد الاتجاه الأساسي الذي يتطلبه، وأنواع الموارد التي يحتاجها ومقدارها، والطريقة التي يجب أن توظفها الدولة لتحقيق النجاح. بسبب الدور الحاسم الذي تلعبه المصالح القومية يجب أن تكون هذه المصالح مبررة بعناية، وليست مجرد افتراضات.

"روبرت ج. آرت ، الإستراتيجيات الكبرى لأمريكا

١ . مقدمة

تتعلق الاستراتيجية بكيفية استخدام الدول لأدوات القوة القومية لممارسة السيطرة على الأشخاص والأماكن والأشياء والأحداث لتحقيق أهداف إستراتيجية وفقًا للمصالح والسياسات القومية.

أ. التعقيد والشك متأصلان في أي تحدٍ استراتيجي. إن كشف التعقيد وحل حالة عدم اليقين أمر صعب ويستدعي القدرة على التفكير الاستراتيجي بشأن المشكلة المطروحة. يوفق التفكير الإستراتيجي بين الغايات والوسائل والظروف. يجب مراعاة العناصر الأساسية التالية عند تطوير الإستراتيجية:

(١) تحليل الوضع الاستراتيجي (التحدي والبيئة الأمنية ومكوناتها الدولية والمحلية).

(٢) تحديد الغايات المرغوبة (النتائج المنشودة أو الحالات النهائية) لتشمل أولاً تحديد الأهداف القومية أو الاستراتيجية الشاملة، ثم الأهداف الفرعية.

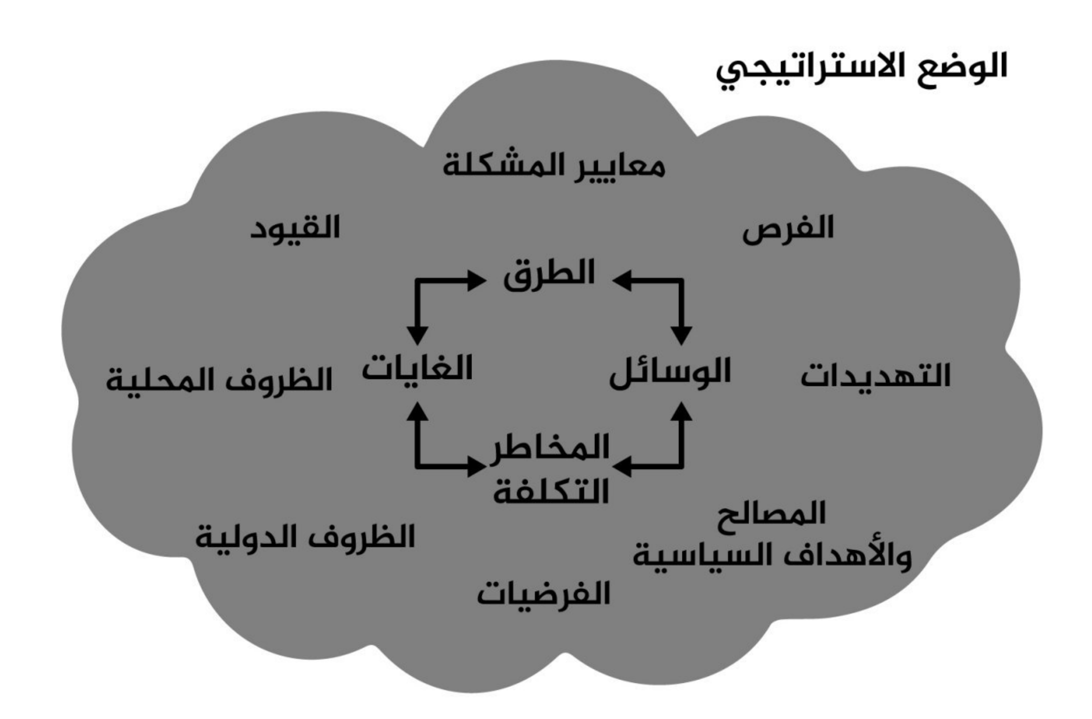
(٣) تطوير الوسائل (الموارد والقدرات) للاستفادة منها.

(٤) تصميم طرق استخدام الوسائل لتحقيق الغايات المرجوة (انظر الفصل الثالث ، "الطرق الاستراتيجية").

(٥) تقييم المخاطر والتكاليف المرتبطة بالاستراتيجية (انظر الفصل الرابع ، "تقييم الاستراتيجية").

ب. تتطلب صياغة الإستراتيجية الإبداع والتفكير النقدي والبصيرة والحكم بالإضافة إلى الشجاعة لتنفيذ هذا الحكم. يتطلب تحديد البيئة الأمنية الاستراتيجية الموضحة أدناه أن يقوم الإستراتيجي بالإجابة على أسئلة لا حصر لها لإنتاج استراتيجية فعالة. لسوء الحظ قد يجد الخبير الاستراتيجي إجابات محددة لبعض هذه الأسئلة فقط، بالنسبة للباقي يجب على الإستراتيجي الاعتماد على الفرضيات. **في تطوير الاستراتيجيات غالباً ما تفوق العوامل غير المعروفة العوامل المعروفة في العدد. وبالتالي يعمل الخبير الاستراتيجي دائمًا في جو من التقلب وعدم اليقين والتعقيد والغموض على نطاق واسع.** يتمثل المفتاح للخبير الاستراتيجي في فهم "الخطوط الحمراء" لصانعي القرار الوطني المتمثلة في النتائج الغير مقبولة، ثم تصميم الاستراتيجيات التي ستقود النتائج المستقبلية إلى مجموعة من الحالات النهائية المقبولة.

ج. يوضح الشكل (١-٢) احدى الطرق لتصور العلاقات الداخلية للبيئة الأمنية الاستراتيجية في أية حالة. يصور الوضع الاستراتيجي كسحابة لا شكل لها، متغيرة باستمرار، ومبهمة إلى حد كبير. وتشمل تلك السحابة اعتبارات مثل معايير المشكلة، والظروف الدولية والمحلية التي تؤثر على المشكلة، والمصالح القومية والأهداف السياسية، والتهديدات التي تهدد تلك المصالح (أو فرص تعزيزها)، والقيود المفروضة على حرية التصرف. تحديد المصالح القومية أمر بالغ الأهمية لتنمية الإستراتيجية، والمصالح القومية ضرورية لتحديد الأهداف أو الغايات التي تعمل كأهداف للسياسة والإستراتيجية.



الوضع الإستراتيجي. الشكل (١-٢)

د. يكمن مفتاح تطوير الإستراتيجية في إنشاء علاقة بين الغايات والطرق والوسائل والمخاطر/التكاليف التي تساعد الوضع الإستراتيجي وتحقق الحالة النهائية المطلوبة. يجب أن يبدأ الاستراتيجيون بالمصالح القومية كنقطة انطلاق لتحديد الغايات. لا يمكن للاستراتيجي صياغة الغايات دون النظر في الوسائل المتاحة والطرق الممكنة والمخاطر والتكاليف المحتملة. عندما لا يدعم حساب التفاضل والتكامل الحالة النهائية المرغوبة بسبب مستوى غير مقبول من المخاطر أو التكلفة أو صعوبة الطرق أو ندرة الوسائل يجب تعديل الغايات: إما تغييرها أو تحديدها أو تأخيرها إلى أن تتوافر ظروف مواتية. توضح العلاقة الدورية في الشكل (١-٢) أنه لا يوجد نهاية لهذه العملية، يجب على الإستراتيجي أن يعيد تقييم الاستراتيجية باستمرار خلال تنفيذه.

٢. تحليل الوضع الإستراتيجي

أ. كل تحدٍ أمني يحدث في إطار وضع إستراتيجي أوسع. لتوفير التركيز الحاسم لتطوير الإستراتيجية فإن عرضاً مختصراً واضحاً للمشكلة أمرٌ ضروري. يجب على الإستراتيجي أن يحدد العوامل ذات الصلة (السياسية، العسكرية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، التاريخية، التكنولوجية، المعلوماتية، القانونية ، إلخ) الضرورية لإنتاج وصف دقيق للتحدي الأمني المعروض. ويدخل في هذا التفصيل أفضل حكم استراتيجي حول مصالح اللاعبين الآخرين وتصوراتهم ونواياهم المرتبطة بالتحدي.

ب. إن الأحداث عبر البيئة الأمنية الاستراتيجية تشكل بقوة كل من التحدي نفسه والنُهُج الممكنة للتعامل معه. يجب على الإستراتيجي أن يحدد أهم الظروف والديناميكيات الإقليمية والعالمية التي تؤثر على طبيعة التحدي ونطاق الاستجابات الاستراتيجية المحتملة. لقد تصاعدت تهديدات الأمن القومي، ومن المرجح أن يتم التعامل مع الصراعات المستقبلية عبر حدود وفواصل ونطاقات ووظائف متعددة. يجب على الإستراتيجيين أن يفكروا في طريقهم إلى النجاح في سيناريوهات فائقة التعقيد.

٣. تحديد الغايات المرغوبة

أ. توصل الغاية المرجوة "الهدف الاستراتيجي النهائي" إلى السؤال: "لماذا" يتم تطوير الإستراتيجية وتسعى للإجابة على السؤال التالي: "كيف تريد قيادة الدولة أن يتصرف الخصم؟" ويحدد تحقيقُ الغايات المرجوة النجاحَ الاستراتيجي.

ب. يبدأ تحديد الغايات الاستراتيجية بتحديد مصالح الدولة، تلك الشروط الأساسية الثابتة التي تختار الدولة اتباعها. يقوم قادة الدولة بتقييم المصالح لتحديد ما إذا كانت للدولة مصلحة في قضية أمنية معينة، وتحديد سبب أهمية المشكلة ومدى خطورة التحدي الذي تطرحه المشكلة. بالنسبة للولايات المتحدة تتحمل السلطة التنفيذية في الحكومة الاتحادية المسؤولية الأساسية عن تحديد المصالح القومية التي تعالج الاحتياجات والتطلعات الملحوظة خارج الحدود الجغرافية للأمة. إن تحديد المصالح الداخلية أو المحلية أمر معقد

بالنسبة للهيئات التنفيذية والتشريعية على المستويات الفيدرالية والوطنية والمحلية التي تتفاعل في العملية السياسية للوصول إليها.

ج. بمجرد تحديد المصالح المناسبة، فإن السؤال التالي بالنسبة للخبير الاستراتيجي هو الإجابة عن السبب الذي يجعل الدولة تهتم بما يكفي لفعل أي شيء حيال هذه المصالح. يجبر تعقيد البيئة الأمنية الخبراء الإستراتيجيين وصانعي السياسات على اتخاذ خيارات صعبة. إحدى طرق تصنيف المصالح القومية هي تقسيمها إلى حيوية ومهمة وهامشية.

(١) المصالح الحيوية: ما الذي نحن على استعداد للموت من أجله؟ للدول عمومًا أربعة مصالح حيوية: أمن المنطقة الداخلية، وسلامة المواطنين في الداخل والخارج، والرخاء الاقتصادي، والمحافظة على نمط الحياة القومية.

(٢) المصالح الهامة: ما الذي نحن على استعداد للقتال من أجله؟ تشمل المصالح الهامة للأمم بشكل عام حرية الوصول إلى المنافع العالمية، والاستقرار الإقليمي، وتأمين التحالفات، أو تعزيز قيم الدولة.

(٣) المصالح الهامشية: ما الذي نرغب في تمويله (نشر قوات حفظ السلام، موازنة العجز التجاري)؟

تطوير استراتيجية دائمة - مثال الحرب الباردة

في مايو 1953 بعد وقت قصير من فوز دوايت أيزنهاور على ترومان في الانتخابات الرئاسية، أذن أيزنهاور لمشروع سولياريوم Solarium حيث ستعمل فيه ثلاثة فرق سرا في الكلية الحربية الوطنية لاقتراح استراتيجيات مختلفة للتعامل مع الاتحاد السوفيتي الذي كان من المتوقع أن يقدم ترسانة من آلاف القنابل الهيدروجينية والصواريخ لإيصالها. ترأس جورج كينان فريق أمن مشروع سولياريوم، وفي يوليو 1953 حضر الرئيس إيزنهاور مؤتمرًا لمدة يوم كامل في البيت الأبيض للاستماع إلى الفرق المختلفة التي تقدم رؤاهم الخاصة باستراتيجياتهم. اختار أيزنهاور نهج الفريق A ، الذي كان إلى حد كبير استمرارًا لسياسة احتواء إدارة ترومان.

بحلول ذلك الخريف عندما كانت دفعة عام 1954 في الكلية الحربية الوطنية تتحول إلى روتينها الأكاديمي قام مجلس الأمن القومي لأيزنهاور بتحويل اقتراح فريق A إلى NSC-162/2، والذي مثل NSC-68 يسعى لاحتواء الاتحاد السوفياتي، ولكن على عكس NSC-68 اعتمد NSC-162/2 بدرجة أكبر بكثير على الأسلحة النووية والردع وأقل من ذلك على زيادة القوة العسكرية التقليدية المكلفة.

على الرغم من أن الإدارات اللاحقة ستقوم بإصدار وثائق محدثة على استراتيجية الأمن القومي، إلا أن المفاهيم الأساسية التي طورت في قاعة روزفلت في السنوات الأولى من الحرب الباردة ظلت تشكل الأساس للسياسة والاستراتيجية الأمريكية الخارجية حتى نهاية الحرب الباردة.

دورة القيادة الإستراتيجية الأساسية، كلية الحرب الوطنية خريف 2017

د. طرح وزير الدفاع السابق دونالد رامسفيلد أسئلة مماثلة في عام ٢٠٠٢ عندما سأل: "هل الإجراء المقترح ضروري حقا؟ إذا كان من الممكن قتل الناس أو قتلنا أو غيرهم، يجب أن يكون لدى الولايات المتحدة سبب وجيه". هذه الأسئلة تعمل كطريقة لفهم شدة المصالح القومية وتحديد الغايات. لا تؤدي جميع أزمات السياسة الخارجية إلى نشر قوات برية، ونرى بأن نوع القوة المنتشرة (الجوية ، أو البرية ، أو الحلفاء) هي طريقة تجريبية جيدة لمعرفة شدة المصالح الوطنية ونحاجج على ذلك.

هـ. إذا قررت القيادة السياسية أنها تريد استخدام أداة القوة العسكرية لتحقيق الأهداف الإستراتيجية المرغوبة، فإن التحدي الذي يواجهه المخطط الاستراتيجي العسكري هو تطوير الخيارات التي يتم تنسيقها مع أدوات القوة القومية الأخرى. مع الأخذ بعين الاعتبار الهدف الاستراتيجي والوضع الإستراتيجي يجب على الإستراتيجي أن يحدد الهدف (الأهداف)، بمجرد تحقيقها سيحقق الغاية الإستراتيجية المنشودة.

و. يواجه الإستراتيجيون العسكريون تحديات صعبة في صياغة أهداف إستراتيجية عسكرية في زمن الحرب. يجب على الإستراتيجي أن يقيس أنواع التأثيرات ومستوياتها التي ستحقق الغايات الإستراتيجية. من الواضح أن بعض الحروب سوف تتطلب تطبيق القوة على نطاق أوسع بكثير من غيرها.

(١) إن استخدام القوة أو التهديد بها يعمل عن طريق الموت والدمار. ومع ذلك فالموت والدمار في حد ذاتهما نادراً ما يكونان هدفاً للحرب. تذهب الدول والجهات الفاعلة من غير الدول إلى الحرب لتحقيق هدف سياسي أو اجتماعي أو اقتصادي أو إيديولوجي معين. وهذا أمر بالغ الأهمية عندما يكون تدمير جيش العدو غير قابل للتحقيق أو غير مرغوب فيه. **في هذه الحالات عند تصميم وتنفيذ استراتيجية عسكرية يجب على الإستراتيجي تحديد نقطة النصر وتمييزها.**

(٢) يجب استخدام الأدوات العسكرية بالاشتراك مع أدوات القوة الأخرى. يجب استخدام القوة أو التهديد باستخدامها بالتنسيق مع الأدوات الأخرى. يجب احتواء القوة والعنف على

مستويات مناسبة لضمان عدم تقويض فعالية الجهود الدبلوماسية والمعلوماتية والاقتصادية المتزامنة والتصاميم الإستراتيجية. وبما أن الحرب تنبع من الرغبة في إنتاج حالة من الأمور مختلفة، فإن الحفاظ على فعالية أدوات القوة الأخرى أمر ضروري لتحقيق الأهداف السياسية والاستراتيجية المنشودة. **يمكن للقوة المفرطة أن تقلل من فائدة أدوات القوة غير العسكرية، وبالتالي تقوض بشكل لا رجعة فيه الغاية الاستراتيجية المرجوة.**

(٣) **قد تحقق العمليات العسكرية مكاسب تكتيكية وعملياتية، ولكنها لا تحقق الأهداف السياسية المنشودة والنتائج الدائمة المطلوبة.** قد يعكس الفشل في ترجمة المكاسب العسكرية إلى نجاح استراتيجي إلى حد ما الميل للتركيز في المقام الأول على التأثير على القدرات المادية للعدو بدلاً من إرادته في تطوير هذه القدرات وتوظيفها.

٤. تطوير الوسائل

أ. الوسائل هي القدرات والموارد التي يمكن للمرء أن يستغلها في الجهود الرامية إلى تحقيق الغايات الاستراتيجية المرجوة. في الحرب الوسائل المستخدمة هي القدرات والموارد العسكرية. ومع ذلك لا تقتصر الحروب على الوسائل العسكرية البحتة. لكل من أدوات القوة القومية دورها الأساسي عندما يخوض الخصوم الحرب.

ب. **تم استخدام اختصار "DIME" (دبلوماسي ومعلوماتي وعسكري واقتصادي) لسنوات عديدة لوصف أدوات القوة القومية.** تصطف هذه العناصر مع الفروع التنفيذية الرئيسية التي تستخدم القوة: وزارات الخارجية والدفاع والتجارة، بالإضافة إلى مجموعة الاستخبارات.

(١) **الأداة الدبلوماسية.** جوهر الأداة الدبلوماسية هي الاتفاقيات، كيف تتفاعل الدولة مع الجهات الحكومية أو غير الحكومية بشكل عام لتأمين شكل من أشكال الاتفاق الذي يسمح للأطراف المتنازعة بالتعايش السلمي. هناك اعتباران مهمان لأي استراتيجي يفكر في عمل اقتصادي سعيا لتحقيق غايات استراتيجية هما العولمة والطبيعة الخاصة لاقتصادات الدول الفردية.

(أ) نسجت العولمة اقتصادات الدول في جميع أنحاء العالم لتصبح شبكية متزايدة في الاعتماد على بعضها البعض. يمكن أن يترتب على حدوث اضطراب في اقتصاد إحدى الدول عواقب وخيمة على نطاق واسع في جميع أنحاء العالم. يمكن أن تؤدي الجهود المبذولة للتأثير على اقتصاد الآخر إلى نتائج غير مقصودة وغالباً سلبية في اقتصاد الدولة. فالدول لديها قدرة أقل على تشكيل أنشطتها التجارية والمالية لتلائم غرضاً استراتيجياً محدداً عندما يتم السيطرة على جزء كبير من نشاطها الاقتصادي بالقطاع الخاص وتعتمد على قوى السوق الحرة لتوليد الازدهار الاقتصادي.

(ب) كلما زادت خصخصة اقتصاد دولة أخرى وحكمت من قبل قوى السوق الحر، فإن الأعمال التجارية أو المالية أو المعونة الأقل فعالية ستنتج على الأرجح نتيجة استراتيجية معينة. من ناحية أخرى في الدول التي لديها حكومات استبدادية، يمكن لقادة هذه الحكومات في كثير من الأحيان إعادة توجيه النشاط الاقتصادي داخل الدولة لتقويض آثار استخدام الأدوات الاقتصادية لإخضاع هذه الدولة.

(٢) **الأداة المعلوماتية**. تتعلق الأداة المعلوماتية بخلق المعرفة واستغلالها وتعطيلها. تستفيد الجهة الحكومية أو غير الحكومية بشكل عام عندما تمتع بتفوق في المعلومات على طرف آخر. إن خلق التفوق في المعلومات واستغلالها هو المفتاح لاستخدام أداة المعلومات في إستراتيجية الأمن القومي. إن البنية التحتية والقدرات والعمليات التي تقوم بها الجهات الحكومية أو الغير حكومية بجمع المعلومات وتحليلها ونشرها واستغلالها هي أبعاد جوهرية ومؤسسية هامة للقوة. تُعد مزامنة التواصل وأنشطة المعلومات اثنين من التأثيرات الأساسية التي تم إنشاؤها لتحقيق الغايات المعلوماتية الاستراتيجية للدولة.

(أ) يتطلب مزامنة التواصل جهوداً مركزة لفهم وإشراك الجمهور الرئيسي لخلق الظروف المواتية أو تعزيزها أو الحفاظ عليها للنهوض بالمصالح والسياسات والأهداف القومية. وهي تعمل بنشاط على جذب الجماهير الرئيسية من خلال برامج وخطط وموضوعات ورسائل ومنتجات منسقة

متزامنة مع تصرفات جميع أدوات القوة القومية. الدبلوماسية العامة هي مثال جيد على التواصل الإستراتيجي.

(ب) تستتبع الأنشطة المعلوماتية الجهود التي يبذلها أحد الأطراف لمنع أي طرف آخر من القدرة على الحصول على المعلومات واستخدامها، وحماية وتعزيز قدرته على فعل الشيء نفسه. وهذا لا يشمل حماية المعلومات التي تملكها الدولة فقط، ولكن أيضا قدرات جمع المعلومات وتحليلها وتفسيرها، وتغذية المعرفة المكتسبة في عمليات صنع القرار، واستخدام المعلومات لتشكيل ومراقبة أنشطة الدولة. في الدول الديمقراطية وبشكل متزايد يشمل هذا التركيز الداخلي الجهود المبذولة لضمان موثوقية المعلومات المتاحة للجمهور المحلي حتى يتمكن من ممارسة مسؤوليته الديمقراطية بفعالية.

(٣) **الأداة العسكرية**. إن جوهر الأداة العسكرية هي استخدام القوة من جانب أحد الأطراف في محاولة لفرض إرادته على طرف آخر. يمكن أن يستلزم هذا الاستخدام تطبيق القوة أو التهديد بتطبيق القوة أو تمكين الأطراف الأخرى من استخدام القوة لتعزيز الغايات الإستراتيجية.

(أ) يمكن تطبيق القوة عبر طيف واسع من الإجراءات وبأشكال متعددة. يمكن أن تحدث في أي مجال (الأرضي، البحري ، الجوي ، الفضائي) وفي بيئة المعلومات (لتشمل الفضاء السايبيري).

(ب) يُستخدَم التهديد بالقوة لإجبار الخصم على تعديل السلوك الحالي أو تشكيل عمل مستقبلي. وهو يعمل عن طريق نشر القدرات العسكرية ووضعها وإصدار بيانات التحذير التي تبلغ بقرارً استخدام القوة إذا لم يتم استيفاء الشروط.

(ت) يستلزم تمكين القوة زيادة قدرة الشركاء الدوليين على استخدام القوة وعادة ما يحدث بالتنسيق الوثيق مع الأدوات الدبلوماسية والاقتصادية. ويمكن أن تشمل توفير الأسلحة والعتاد، والتدريب والتعليم، والتدريبات المشتركة، والدفاع الداخلي الخارجي، والبعثات الاستشارية.

(ث) يحدد التعاون الأمني الظروف التي تحول دون نشوب النزاعات، ويشكل البيئة الأمنية، ويتنافس على النفوذ دون حد الصراع المسلح، ويعد القوات الأمريكية للاستجابة لحالات الطوارئ. ويشمل التعاون الأمني الإتفاقيات العسكرية مع مؤسسات الدفاع والأمن الأجنبية، وبرامج المساعدة الأمنية التي تديرها وزارة الدفاع، والتدريبات المشتركة، والتعاون الدولي في مجال التسليح، وتبادل المعلومات والتعاون. عادة ما يتم دمج برامج التعاون الأمني وأنشطته ومزامنتها مع الأدوات الأخرى للقوة القومية.

(٤) **الأداة الاقتصادية**. تركز الأداة الاقتصادية على تعزيز أو تقييد ازدهار الآخرين. تعتبر القوة الاقتصادية في كثير من الأحيان قلب القوة القومية. سواء كانت الدولة تتمتع بالقدرة الاقتصادية على اتباع إستراتيجية معينة، أو كانت الجهود المبذولة لتحقيق هدف استراتيجي ستستهلك الكثير من القوة الاقتصادية للدولة فهي أحكام استراتيجية قومية حاسمة. إن قلة من الغايات الإستراتيجية (هذا إن وجدت) تستحق وضع القوة الاقتصادية للبلاد في خطر. تتكون الأداة الاقتصادية من القدرات الأساسية التالية:

(أ) عموما يؤدي الاتجار في السلع والخدمات إلى زيادة الثروة وازدهار الشركاء التجاريين. والعكس بالعكس فإن التضييقات أو القيود المفروضة على التجارة (بما في ذلك العقوبات والتعريفات) يمكن أن تضر باقتصاد الخصم.

(ب) يلزم توفر التمويل والوصول إلى أسواق الرأسمالية للأعمال الحديثة للقيام باستثمارات لزيادة القدرة الإنتاجية، وللحكومات الحديثة أن تقدم خدمات متوقعة (البنية التحتية، والصحة، والرعاية الاجتماعية، والتعليم) لمواطنيها. يمكن أن يؤدي تقييد الوصل إلى التمويل والأنظمة المصرفية أو إعاقته إلى تقويض ازدهار الآخرين الاقتصادي.

(ج) المعونة هي أموال (أو سلع أو مواد) يمنحها طرف إلى آخر لزيادة قدرة المستفيد وكفاءته. ويضيف منح المساعدة إلى قدرة المستلم على تطوير القدرات، في حين أن انسحابه أو خفضه يعيق هذه القدرة.

ج. على الرغم من المدة التي استُخدم فيها نموذج DIME لوصف أدوات القوة القومية، فإن صناع السياسة والاستراتيجيين الأمريكيين أدركوا منذ زمن طويل أن هناك العديد من الأدوات الأخرى في تطوير سياسة الأمن القومي وتنفيذها. يجب أن يدرك المحللون الإستراتيجيون أن رؤية الحكومة بأكملها قد تحدد بشكل أفضل أدوات الولايات المتحدة الخاصة بالقوة القومية. ومع ذلك ، لا ينبغي النظر إلى نهج الحكومة ككل ببساطة لأن كل شخص يقوم بتطوير خططه الخاصة ثم يجتمع، ويجمع الاستراتيجيات معا، ويقرر الطريق الذي يجب اتباعه. فعندما لا تقوم الوكالات مختلفة، وكل أداة من أدوات القوة القومية، بالتنسيق بما فيه الكفاية، هناك خطر من أن تقوم الوكالات بتفسير توجيه السياسات القومية بشكل مختلف وتطوير الأهداف غير المتسقة. ونتيجة لذلك، تضع الوكالات أهدافًا واستراتيجيات مختلفة، وتضع أولويات مختلفة، وتفشل في نهاية المطاف في تحقيق وحدة في الجهود للوصول إلى حالات استراتيجية وطنية موحدة.

وصف عناصر القوة القومية: تغيير النموذج

تعطي الاختصارات الجديدة مثل MIDFIELD (العسكرية والمعلوماتية والدبلوماسية والمالية والاستخباراتية والاقتصادية والقانونية والتنموية) مجموعة أوسع من الخيارات ليستخدمها الاستراتيجي وصانع السياسة.

واحدة من أهم الإضافات لهذا الاختصار الجديد هو حرف L (القانون)، فالأميركيون يفخرون بشدة بأن بلدهم تحكمه سيادة القانون. إن التأكيد على الالتزام الأميركي بسيادة القانون ببساطة من خلال إضافته إلى حوارنا حول الأمن القومي هو خطوة في الاتجاه الصحيح لاستعادة ما وصفه جوزيف ناي بالقوة الناعمة، التي يصفها بأنها "القدرة على الحصول على ما تريده من خلال الجاذبية بدلاً من الإكراه والإغراء بالمال "ويزعم ناي أن القوة الناعمة "تنشأ من جاذبية ثقافة البلاد وأفكارها وسياساتها. عندما ينظر إلى سياساتنا على أنها شرعية في نظر الآخرين فإن قوتنا الناعمة تتعزز "(ناي ، القوة الناعمة: السبيل إلى النجاح في السياسة العالمية، ص10). في نهاية المطاف فإن إجراءاتنا السياسية وليس كلماتنا هي التي ستنتصر، لكن يجب أن نبدأ بتوسيع مفردات الأمن القومي لدينا.

إضافة هامة أخرى لهذا الاختصار هي D للتنمية. لعبت الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية دورًا مكملاً في تعزيز صورة القوة الناعمة الأمريكية منذ تأسيسها عام 1961. على الرغم من مساهمات الوكالة العديدة في تعزيز مصالح الولايات المتحدة؛ حتى وقت قريب كان من النادر تضمينه في حوار السياسة الخارجية الأمريكية.

جدد وزير الخارجية ووزير الدفاع في الآونة الأخيرة التزام الولايات المتحدة بدور التنمية بجعله جزءًا من نهجها الثلاثي الأبعاد (الدبلوماسية والتنمية والدفاع) في السياسة الخارجية. إذا كان القادة الأمريكيون يرغبون في تشكيل بيئة اليوم فإن التنمية بدون شك أداة رئيسية لقوة الأمن القومي.

تسخير القوة الأمريكية للقوة المشتركة ، الربع الرابع من 2011

٥. تنسيق أدوات القوة القومية

أ. تعمل كل أداة من أدوات القوة القومية بفاعلية أكبر عندما تدعم وتعمل بشكل منسجم مع الأدوات الأخرى للقوة القومية. وبالتالي ينبغي على الإستراتيجي أن ينظر في ما تطرحه الإستراتيجية المقترحة على كل أداة أن تفعل في أي نقطة من الزمان والمكان. يجب على الإستراتيجي أن يضمن أن كل أداة تبذل كل ما في وسعها لتحقيق هدفها الخاص وتدعم جهود الأدوات الأخرى للقوة القومية. علاوة على ذلك في أي وقت من الأوقات عادة ما تلعب إحدى الأدوات الدور الرئيسي في دفع الإستراتيجية، بينما تدعم الأخريات الإستراتيجية. يسعى الاستراتيجيون عادةً إلى تحقيق الغايات الإستراتيجية بتكلفة قليلة في الأرواح والموارد والأضرار في الممتلكات والسيادة والاستقرار لأي من الأطراف المعنية باعتبارها قابلة للتنفيذ في ضوء الأهداف القومية أو متعددة الجنسيات. يجب على الإستراتيجيين أن يهتموا بتحديد المزيج الصحيح من أدوات القوة القومية. يجب على الإستراتيجيين أيضًا أن يعترفوا ويقبلوا بأن المجموعة المتاحة من الوسائل ستتأثر بشكل كبير بالغايات الإستراتيجية المطلوبة ونوع الإستراتيجية المتبعة

ب. يركز المحترفون العسكريون بشكل طبيعي على الوسائل العسكرية للإستراتيجية، لكنهم يجب أن يكونوا أيضاً واعين لاستغلال وسائل أخرى والدفاع عنها. يجب عليهم تقييم فعالية الأداة العسكرية. القوة هي أداة غير ملائمة لحل معظم الصعوبات السياسية. القوة في أحسن الأحوال وسيلة ضرورية لإزالة العقبات أمام الحلول الأكثر سلمية. **في تقييم العلاقة بين الأداة العسكرية والدبلوماسية والاقتصادية والمعلوماتية في أي حالة معينة ، يجب على القادة العسكريين أن يكونوا مستعدين لطرح الأسئلة الثلاثة التالية:**

(١) كيف يمكن للقدرات العسكرية أن تكمّل الأدوات الأخرى أو تساعدها في تحقيق الهدف السياسي؟

(٢) كيف يمكن للقدرات الدبلوماسية والمعلوماتية والاقتصادية أن تساعد الجهود العسكرية؟

(٣) كيف يمكن أن تعرقل استخدامات القوة المدروسة تحقيق الهدف السياسي أو تعرضها للخطر؟

٦. تكييف الوسيلة

أ. غالبًا ما تعالج مناقشات الإستراتيجية في الملخص الوسائل على أنها ثابتة. ولكن من الناحية العملية يميل الاستراتيجيون في كثير من الأحيان إلى تعديل الوسائل في تطوير الاستراتيجية وتقدمها. قد تؤدي أحداث الحرب والنجاحات والإخفاقات والدروس المستفادة والمفاهيم الجديدة وظهور التقنيات الجديدة ودخول المقاتلين الجدد إلى تغيير إستراتيجي للوسائل مع حدوث إعادة صياغة، وتطوير إستراتيجية طارئة.

ب. ومع زيادة الموارد تزداد الثقة في قدرات الفرد، ومع تزايد عجز العدو تميل الأهداف إلى التوسع. من ناحية أخرى عندما تكون الموارد أو القدرات غير كافية يجب أن تتقلص الطموحات. الوسائل قابلة للتعديل إلى حد ما على كل مستوى. يمكن للجهات الحكومية وغير الحكومية تطوير الوسائل لتحقيق غاياتها المرغوبة مع مرور الوقت والإرادة والإبداع.

٧. ارتباط الاستراتيجية بالزمن

يتطلب التفكير الاستراتيجي القدرة على توقع استمرارية الخيارات الإستراتيجية مع الماضي وعواقب آثارها المقصودة أو غير المقصودة في المستقبل. الخبير الاستراتيجي مهتم بالاستمرارية والتغيير. يستخلص الخبير الاستراتيجي الأحداث المستقبلية المحتملة من الوضع الحالي ومن ثم يبني نموذج تغيير الذي يسعى التخطيط الإستراتيجي منها إلى تشكيل مستقبل أكثر ملاءمة. يتعامل الإستراتيجيون مع آفاق زمنية من حيث السنوات وليس فقط في المستقبل القريب.

استراتيجية الحرب الباردة لأمريكا- تعديل الوسائل للغايات

يمكن العثور على مثال على الطرق المختلفة التي يمكن من خلالها تعديل الوسائل الاستراتيجية لتتناسب مع الغايات الإستراتيجية في إستراتيجية أمريكا المتغيرة خلال الحرب الباردة. بدءاً من إدارة ترومان تابعت الحكومة الأمريكية الهدف السياسي لاحتواء الاتحاد السوفياتي. غير أن الوسائل المعتمدة قد تطورت من إدارة إلى أخرى. وقد استخدمت إدارة الرئيس آيزنهاور استراتيجية "الردع الشامل" التي تعتمد على التفوق النووي للولايات المتحدة لردع التوسع السوفييتي. كان الاتحاد السوفييتي يتمتع بتفوق كبير للقوة التقليدية ، لكنه لم يكن قادرا على مضاهاة القدرة النووية الأمريكية. كان آيزنهاور يرغب في تجنب بناء قوات تقليدية كبيرة مع المحافظة عليها، مجادلاً أن الأسلحة النووية تعطي "قيمة أفضل للمال الذي يُصرَف". إدارة الرئيس كينيدي لديها نهج مختلف تمامًا عن الوسائل. جزئيا بسبب نجاح إستراتيجية الردع الشامل، بنى السوفييت ترسانته النووية لإبطال الإستراتيجية الأمريكية. في الوقت نفسه وجدوا طريقة لالتفاف على قدرات أميركا النووية من خلال رعاية العديد من "حروب التحرر الوطني".

عندما ثبت أن الموارد والالتزامات اللازمة لتنفيذ "الاستجابة المرنة" في فيتنام مكلفة للغاية ، زادت إدارة الرئيس نيكسون من التركيز على الوسائل الدبلوماسية في سعيها لتحقيق الهدف السياسي للاحتواء. وقد استخدمت استراتيجية نيكسون المتعلقة بالاختلاط مزيجاً من الإكراه والإغراءات المصممة لإقناع السوفييت على كبح أنفسهم. ومن بين تلك السياسات إجراء مفاوضات مباشرة مع الاتحاد السوفياتي بشأن مسائل مثل الحد من التسلح ، وإقامة روابط مع جمهورية الصين الشعبية ، ومجموعة جديدة من السياسات تجاه الحلفاء الأمريكيين عُرِفَت فيما بعد باسم "عقيدة نيكسون".

شددت عقيدة نيكسون على إنشاء سلسلة من التحالفات الثنائية والمتعددة الأطراف لاحتواء التوسع السوفييتي. ستقدم الولايات المتحدة الدعم الاقتصادي والعسكري لحلفائها ، الذين يقطن العديد منهم على حدود الاتحاد السوفييتي أو أحد عملائه.

في عام 1981 ، مع خروج البلد من "البحث عن الذات" الوطني الذي أعقب هزيمته في فيتنام ، اختارت إدارة ريجان المقبلة تعديل وسائل الاحتواء لآخر مرة. واستفاد ريغان من التحسن الاقتصادي، فبدأ في بناء دفعة عسكرية كبيرة مقترنة بتطوير تكنولوجيات عسكرية جديدة، وخاصة قدرة دفاعية صاروخية بالستية، وبمساعدة قوات بالوكالة في أفغانستان تقاتل السوفييت. إن جهودهم لمضاهاة الزيادة في الموارد الدفاعية الأمريكية أدت إلى تصدع دولة تعاني بالفعل من ضعف سياسي واقتصادي واجتماعي هائل ، وفي عام 1991 ، انهار الاتحاد السوفييتي.

في الآونة الأخيرة في عام 2003 ، دخلت الولايات المتحدة جنوب العراق كمحرر. عندما تم دحض هذا الافتراض تغيرت الاستراتيجية إلى مكافحة التمرد التي تتطلب أفقًا زمنيًا أطول بكثير.

وهكذا على مدى ما يقرب من نصف قرن عدلت الولايات المتحدة الوسائل التي استُخدمت في جهودها الرامية إلى إنتاج الهدف السياسي الذي تبنته لأول مرة في عام 1947 المتمثل باحتواء الاتحاد السوفياتي. وكما تظهر هذه الأحداث من الحرب الباردة وعملية حرية العراق فإن الاستراتيجية ليست ثابتة أبداً ، ويجب على الإستراتيجيين أن يوصوا بالتعديلات لمعالجة الحقائق الحالية على الأرض. تخول النجاحات والإخفاقات وإدراك جرءة فرضيات أو ضعفها، تخول خبراء الاستراتيجيات في الولايات إعادة تقييم غاياتهم ووسائلهم والعلاقة بينها.

الفصل الثالث

الطرق الإستراتيجية

"إن النصر الأكثر اكتمالا وسعادة هو: إجبار العدو على التخلي عن هدفه، مع عدم تعريض النفس للأذى".

فلافيوس بيليساريوس (565-505)

١. مقدمة

الطرق الاستراتيجية هي كيفية اقتراح الخبير الاستراتيجي لاستخدام الوسائل المتاحة، أو إمكانية تطويرها لتحقيق الغايات المرجوة. وتتألف تلك الغايات من المصالح القومية المهددة بالتحدي الأمني، والأهداف السياسية (الشرط أو حالة الأمور) التي ستؤمّن المصالح القومية الهامة، والأهداف الثانوية التي يجب تحقيقها.

٢. النهج الاستراتيجي الأساسي

أ. تواجه الولايات المتحدة العديد من التحديات المعقدة التي تتطلب استجابات مبتكرة، من المنافسين بحيث لا يمكنها الاتفاق معهم على النحو الأمثل. **هؤلاء المنافسون يتهربون من قوة الولايات المتحدة من خلال التنافس على مستويات أدنى من الحد الذي ينتج الرد العسكري الأمريكي القاسي. إنهم يتنافسون على القواعد والمبادئ الموضوعة في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية لإنشاء نظام وديٍّ أكثر مع مصالحهم.**

ب. يعكس الشكل 1-III وجهة نظر البيئة التنافسية التي تتسم بها علاقات الولايات المتحدة مع الجهات الفاعلة الأخرى بالنسبة لمصلحة محددة أو مجموعة مصالح. إنها أكثر تأثراً بكيفية تفاعل الأمم والحكومات والأطراف الغير حكومية في نطاق شامل ومرن من العلاقات الاستراتيجية. **وتتراوح العلاقات بين التعاون السلمي، والمنافسة دون الصراع**

المسلح إلى الصراع المسلح. يتخطى الانتقال من خلال النطاق عتبات نظرية مهمة حيث تنتقل الأطراف من الصداقة بشكل عام إلى التفاعلات العدائية بشكل متزايد.

(١) يشمل التعاون علاقات المنفعة المتبادلة بين الجهات الفاعلة الاستراتيجية ذات المصالح المتشابهة أو المتوافقة. على الرغم من أن المصالح نادرا ما تكون في تناسق تام، فإن العلاقات التعاونية هي التي تدعم النظام الدولي وتعزز الأمن الجماعي وتمنع الصراع. التعاون هو الشرط المرغوب فيه بأقل تكلفة ومخاطرة، حيث أن الجهات الفاعلة تستخدم في المقام الأول الأنشطة التعاونية لتسهيل العلاقات ذات المنفعة المتبادلة.

(٢) توجد المنافسة دون الصراع المسلح عندما ينظر اثنان أو أكثر من الفاعلين الإستراتيجيين إلى بعضهما البعض كمنافسين (على عكس الخصوم) الذين لديهم مصالح متعارضة. قد يتعاون المنافسون مع بعضهم البعض أو ينخرطون في سلوك يضر بمصالح الجهات الفاعلة الإستراتيجية الأخرى (على سبيل المثال السعي لإزالة حالة "الدولة الأفضل" من طرف أو زيادة التعريفات). إن التأثير (الضغط للتصرف بطريقة معينة) والإكراه (استخدام التهديدات للتأثير على سلوك الخصم) هما أمران أساسيان في حالة المنافسة دون الصراع المسلح.

(٣) ينطوي النزاع المسلح على استخدام القوة باعتبارها الوسيلة الأساسية التي يسعى من خلالها الفاعل الاستراتيجي إلى تحقيق مصالحه أو الرد على الاستفزاز. ينطوي النزاع المسلح على أعلى شدة للقوة القسرية.

ج. عبر بيئة المنافسة الإستراتيجية قد تستخدم الجهات الفاعلة العديد من الأساليب في التعامل مع التحديات الإستراتيجية. ومن ثم سيشكل الأسلوب الاستراتيجي العريض المختار الطرق التي يتم بها استخدام كل أداة من أدوات القوة القومية للتعامل مع التحدي ولتحقيق الغاية الاستراتيجية المرجوة.

(١) **المراقبة** هي الأسلوب الاستراتيجي الأقل فاعلية وغالباً ما تكون مناسبة عندما تكون التهديدات للمصالح ضئيلة، ويعالج الشركاء الدوليون بشكل مستقل قضية ما بشكل كافٍ، أو عندما تكون التكاليف المقدرة والمخاطر اتخاذ إجراءات أكبر تفوق الفوائد المحتملة.

(٢) ينطوي **التوافق** على تلبية مصالح الآخرين لتحقيق الغاية الاستراتيجية المرجوة. تبعاً للحالة يمكن أن يتخذ التوافق عدة أشكال، بما في ذلك الاسترضاء والتكيف والإلغاء والتراجع والتخلي، إلخ.

(٣) تتم **التسوية** عندما تقوم الأطراف بتعديل المواقف المتعارضة أو المتصادمة لتحقيق حالة نهائية متفق عليها من الطرفين دون انتهاك القيم الأساسية للطرفين. لا ينبغي النظر إلى التسوية في سياق الفوز / الخسارة فالطرفان الاستراتيجيان في هذه الحالة سيكونان فائز\فائز

(٤) قد تكون **الصياغة** مناسبة عندما تكون التهديدات غير فورية أو شديدة وتتيح الفرصة مجالا لصياغة الوضع الاستراتيجي العام لصالح الدولة.

(٥) **الإقناع** له تطبيق محدود وينطوي عموما على محاولة إقناع الطرف الآخر من خلال قوة الحجة. عندما تكون مصالح الأطراف متوافقة أو متداخلة قد يكون الإقناع قابلاً للتطبيق. خلاف ذلك فإن فائدته في كثير من الأحيان مقيدة.

(٦) يحدث **التمكين** عند توافق المصالح، من أجل تحسين قدرة الفاعل بالفعل على اتخاذ إجراء من شأنه أن ينتج عنه غاية إستراتيجية أو ينفعها. يمكن أن يحدث التمكين بطرق لا تعد ولا تحصى، مثل تمكين القوة لشريك عسكري، أو توفير المعلومات أو المساعدات المالية.

(٧) ينطوي **التحفيز** على تقديم شيء إيجابي، على سبيل المثال الوعود بتقديم المعونة، أو الضمانات الأمنية، أو التنازل عن التعريفات الجمركية. يختلف التحفيز عن التمكين لأنه يسعى إلى تغيير سلوك دولة أو طرف آخر.

(٨) يتضمن **التطمين** حضور القدرات العسكرية أو توطيدها في بلد صديق مما يوفر قوة سياسية مع إعطاء دور ضامن للدبلوماسية ومصداقية للاتفاقات.

(٩) يشمل **الردع** الاستخدام الدفاعي للتهديدات الحقيقية بوجه عام للحفاظ على الوضع الراهن. ويهدد برد فعل سلبي ردا على عدوان الخصم. يسعى الردع إلى تغيير معادلة المخاطر/المكافأة للخصم وبالتالي منع العمل غير المرغوب فيه والحفاظ على الوضع الراهن. في النهاية فإنها تترك الخيار في التنفيذ أو عدم التنفيذ على الخصم.

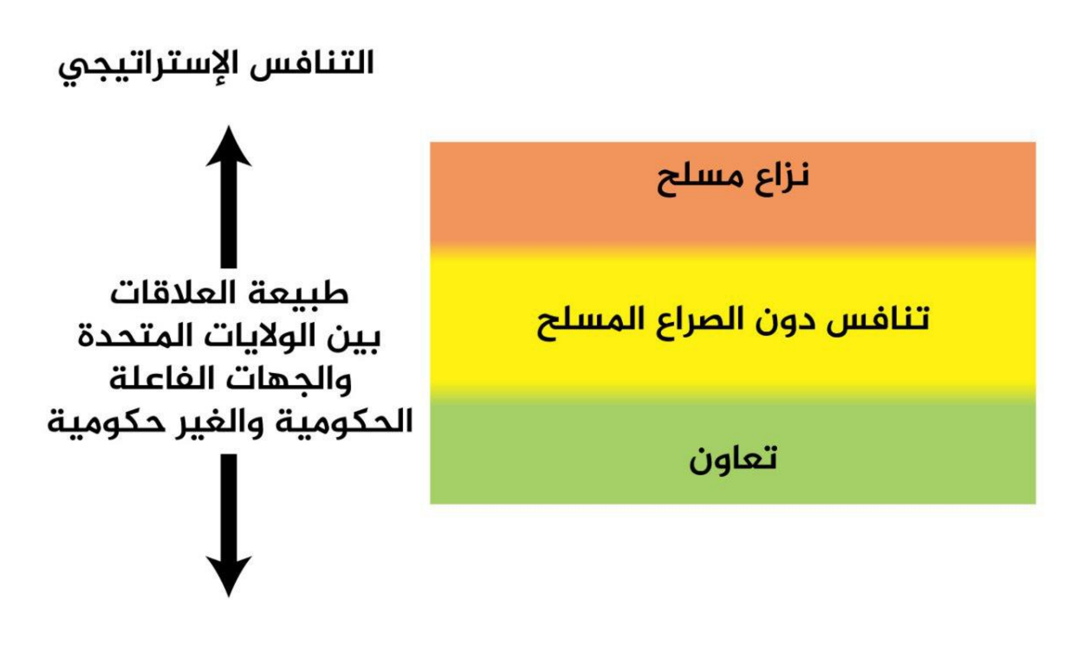
(١٠) **الإكراه** يقنع الخصم بوقف العمل المستمر أو بدء مسار جديد من خلال تغيير تحليل التكلفة/الفائدة.

(١١) يشير **الإرغام** إلى استخدام تهديدات حقيقية أو إجراءات فعلية تسعى إلى تغيير الوضع الراهن. يهدد الإجبار بفرض أو شرط غير مرغوب فيه للخصم أو استمراره حتى يوافق على المطالب المطلوبة. يتضمن الإرغام استخدام قوة غير محدودة أو حاسمة فقط لإزالة القدرة على المقاومة.

(١٢) يشمل **الإخضاع** تطبيق القوة الكافية لجعل الخصم يفعل ما يريده المرء، أي إزالة أي رد آخر غير الاستسلام. ويكون الإخضاع بشكل عام قوياً وغالباً ما يشمل الاحتلال وتغيير النظام وتدمير أو تدهور شديد لقدرة الخصم على استخدام القوة.

(١٣) يسعى **الإستئصال** إلى القضاء المطلق على الدولة المستهدفة أو الفاعل، ربما حتى الإيديولوجية التي توجهه.

د. إن الحقائق الحالية والشكوك المستقبلية تؤدي إلى تحول نموذجي في الطريقة التي ينظر بها الاستراتيجيون إلى البيئة الأمنية الاستراتيجية. يصف النموذج في الشكل (١-٣) منهجًا شاملاً لفهم العلاقات الإستراتيجية في عالم يزداد تعقيداً. إن تصنيف العلاقات إلى تعاون ومنافسة دون صراع مسلح ونزاعات مسلحة يزود قادة القوات المشتركة بقاموس محسن لتقديم أفضل النصائح والتوجيهات العسكرية.



الشكل (١-٣)

٣. العلاقة بين الغاية الاستراتيجية والطرق العسكرية

ا. يقضي القادة العسكريون قدراً هائلا من الوقت والجهد لتطوير أدوات القوة القومية وتنظيمها لشن الحرب. التهديد المباشر الذي يشكله الخصم يمكن أن يجبر القادة على التفكير والرد آنيا دون مرونة كافية للتكيف مع الظروف المستقبلية. كما يمكن أن تحد القيود الزمنية والمعلومات غير الكافية من الخيارات المتاحة للقادة. **التخطيط لإنهاء النزاع لا يقل أهمية عن تصميم حملة عسكرية ناجحة.** إن الهدف الأساسي للحرب هو البحث عن وضع سياسي أفضل أو أكثر ديمومة، على أي حال تنهي دولة حربها مع العدو فإنها تستطيع أن تحدد العلاقات المستقبلية. إذا كانت الغاية الاستراتيجية للدولة هي القضاء على الخصم ككيان سياسي وتختار استخدام القوة في الجهود الرامية إلى تحقيق غاياتها

الاستراتيجية، فإن الاستئصال (على الرغم من عدم نجاحه دائما) سيكون الاستراتيجية العسكرية الأكثر ملاءمة. الاستراتيجيات العسكرية للإستئصال هي بسيطة من الناحية النظرية. تركز الجهود العملياتية على القوات المسلحة للعدو؛ الهدف هو جعلها عاجزة. في حين قد يتم تدمير هذه القوات في المعركة، فإنها كذلك قد تصبح عاجزة بطرق أخرى، على سبيل المثال: من خلال تدمير البنية التحتية الاجتماعية أو الصناعية التي تدعم تلك القوات.

ب. عند اتخاذ القرار بشأن أفضل طريقة لتوظيف القوة العسكرية، هناك قواعد مختلفة يمكن أن يتخذها الاستراتيجيون لبناء تصميم استراتيجي. عند تحديد كيفية توجيه تصميم إستراتيجي معين يجب على الإستراتيجي أن ينظر فيما إذا كان نمط عمل معين يناسب الوضع الإستراتيجي، وسوف يصل إلى الغاية الإستراتيجية ويحقق أهدافه الثانوية، ويمكن أن يفعل ذلك بالوسائل المتاحة بمستويات مقبولة من التكلفة و خطر.

الفصل الرابع

تقييم الاستراتيجية

"لا يقين في أي خطة للعمل بمجرد حدوث التماس مع القوة المعادية الرئيسية للعدو."

المشير الجنرال هيلموت فون مولتكي القائد الأعلى لهيئة الأركان العامة الألمانية (1857-1888)

١. المقدمة

إن تقييم التكاليف والمخاطر الناجمة عن خطة إستراتيجية هو العنصر الأساسي الخامس لنموذج صياغة المنطق الاستراتيجي الوارد في الفصل الأول. يجب أن يتخلل تقييم التكاليف والمخاطر عملية تنمية الإستراتيجية. لا ينبغي تطبيق كل من تحليل الوضع الاستراتيجي وتقييم المخاطر والتكاليف بشكل متكرر وبتواتر منتظم. الإستراتيجيات عادة ما تفتقر إلى الموارد أو القدرة على توظيفها بطريقة تكفي لضمان النجاح التام. ونتيجة لذلك فإن الاختبار النهائي والأساسي هو تقييم مخاطر تحقيق الأهداف الإستراتيجية بأقل من التحصيل الكامل، بالإضافة إلى تقييم مخاطر التأثيرات الثانوية والثالثية التي يمكن لتطبيق الإستراتيجية التسبب بها (على سبيل المثال التأثيرات على الاقتصاد والعلاقات مع الحلفاء وما إلى ذلك). **إن العيش مع المخاطر هو جزء من عمل الإستراتيجي في العالم الحديث، والقدرة على التعبير عن طبيعته ومداه هي واحدة من الخطوات الأولية في الحد من تأثيره.**

٢. التقييم المستمر

أ. يجب أن يكون التقييم المستمر عملية رسمية ومتكررة خلال دورة حياة الإستراتيجية التي تقوم بتقدير وتقييم الغايات الإستراتيجية وطرقها ووسائلها ومخاطرها مقابل المستجدات والإحتمالات في البيئة الإستراتيجية.

ب. البيئة الإستراتيجية ديناميكية والتغيير المستمر متأصل فيها. قد تقدم الاستراتيجيات الناجحة فرصاً جديدة أو تتطلب إستراتيجية جديدة لمراعاة شروط النجاح. الإستراتيجيات

التي تفشل تستلزم الاستبدال. التغيرات غير المتوقعة في البيئة الإستراتيجية التي قد تحدث تبرر تعديل بعض جوانب الإستراتيجية الحالية، ولكنها ليست كبيرة بما يكفي لإلغاء الإستراتيجية بأكملها.

ج. غالباً ما تتغير المصالح والسياسات القومية بمرور الوقت. ونتيجة لذلك قد يكون من المناسب وضع إستراتيجيات جديدة أو تعديلات للاستراتيجيات القائمة. من الناحية المثالية يتم وضع الاستراتيجية المصاغة بشكل صحيح مع المرونة الكامنة والقدرة على التكيف في غاياتها، والطرق والوسائل في الاستراتيجية نفسها. قد تكون التغييرات المستمرة التي تزيد عن متطلبات النجاح والفشل والظروف المتغيرة، أو خارج سيطرة الخبير الاستراتيجي، قد تكون مؤشراً على ضعف التفكير الاستراتيجي أو عملية صياغة معيبة للإستراتيجيات. وينبغي إعادة التفكير في الاستراتيجيات المقترحة التي تتجاوز تكاليفها قيمة الفوائد المرجوة. ويعزز تحليل التكلفة \ الفائدة هذا مدى أهمية تعريف المصالح المعنية بالمشكلة على وجه التحديد، وقيمة تلك المصالح، والتهديدات لتلك المصالح، وخطورة تلك التهديدات. إن السؤال الأساسي في تحليل التكلفة والعائد لأي استراتيجية هو ما إذا كانت تحمي/تعزز مصالح الدولة بتكلفة مقبولة. في النهاية تدور العديد من المناقشات حول الإستراتيجية القومية حول مقايضة القيمة (على سبيل المثال، الأرواح مقابل الضرر الاقتصادي التي يصعب حلها إن لم تكن مستحيلة).

٣. التكاليف والمخاطر

أ. تمثل التكاليف نفقات الموارد والأصول الأخرى اللازمة لتحقيق غايات استراتيجية. وتشمل التمويل المطلوب للحصول على شيء ذي قيمة إستراتيجية أو بنائه أو تمكينه أو حمايته أو تحويله أو تحقيقه أو الحفاظ عليه، سواء كان ملموساً أو غير ملموس. يمكن أن تشمل التكاليف أيضاً الأشخاص الذين قتلوا أو جرحوا؛ أو البنية التحتية التي تضررت أو دمرت، أو تضاءل رأس المال، أو الديون المتراكمة، أو الاقتصاد الضعيف، أو انخفاض التأثير. يمكن أن تكون معاملات أو سياسية أو مؤقتة أو تنبع من الفرص المصادرة.

ب. المخاطر هي عناصر يمكن أن توجد في الاستراتيجية. يتم تحديد مدى خطورة المخاطر من خلال كل من احتمال حدوثه وحجم الضرر الذي قد ينتج عن ذلك إذا أصبح الخطر واضحاً ومخاطر تحمل في مكان آخر ضد خصوم آخرين عند تنفيذ استراتيجية واستخدام وسائل محدودة. وهكذا فإن الدولة التي تستخدم القوة ضد عدو يمتلك أسلحة نووية تخاطر بأن تقوم الدولة بالرد بضربة نووية. قد يكون حجم الضرر الناجم عن ذلك عملاً هائلاً ، ولكن إذا لم يكن هناك احتمال كبير بأن الدولة الأخرى سترد بضربة نووية ، فإن شدة الخطر تتضاءل بشكل كبير.

ج. لا توجد صيغة سحرية لحساب المخاطر. تنبثق المخاطر عندما يضع المحلل الاستراتيجي تحليلاً ثاقباً وموضوعياً للحكم على ما كشفه البحث والاستخبارات عن طبيعة وديناميكية المشكلة. على الرغم من الجهود الإستراتيجية التي يبذلها المخطط الاستراتيجي ، فإن احتمالية وشدة أي من المخاطر المحددة وإجراءات التخفيف المحتملة ستبقى مجرد احتمالات. لذلك ، من الأهمية بمكان أن يضع الخبير الاستراتيجي مخططًا لتقييم كل من احتمال وشدة المخاطر واستخدامات هذا المخطط لتحديد خصائص كل المخاطر التي يعتبرها صانعو القرار. **يجب على الإستراتيجيين تقييم كل من المخاطر للإستراتيجية والمخاطر من الإستراتيجية.**

د. المخاطر التي تواجه الاستراتيجية هي الأشياء التي قد تتسبب في فشلها ، وتنشأ بشكل خاص من الافتراضات التي تثبت بطلانها كلياً أو جزئياً. المخاطر من الاستراتيجية هي التهديدات الإضافية أو التكاليف أو العواقب غير المرغوبة الأخرى الناجمة عن تنفيذ الاستراتيجية.

٤. تقدير الصلاحية

أ. طوال عملية تطوير الإستراتيجية يجب على الإستراتيجيين تقدير وإعادة تقدير صلاحية إستراتيجيتهم بشكل مستمر. يمكن أن تؤثر العوامل المتعددة على احتمالية نجاح تنفيذ الإستراتيجية. يجب على الإستراتيجيين أن يستخدموا عدة معايير تسمح لهم باستخدام اختبارات تقييم الاستراتيجية من وجهات نظر متعددة. هناك عدة نماذج من هذه الاختبارات ولكن كحد أدنى يجب أن يبدأ الخبير الاستراتيجي بالنظر في:

(١) **المناسبة:** ما إذا كانت الاستراتيجية ستحقق الغايات المرجوة. هل ستحمي/تعزز المصالح القومية التي على المحك، وتحقق الغايات المرجوة، ولا تعمل ضد الاستراتيجيات والسياسات والأهداف الأخرى على المستوى القومي؟

(٢) **دراسة الجدوى:** تفحص ما إذا كانت الدولة قادرة على تحمل الاستراتيجية المقترحة. هل هناك وسائل كافية متاحة (أو ممكنة) لتحقيق الغايات الإستراتيجية؟ هل يمكن الحفاظ على الموارد الضرورية والدعم الشعبي لفترة طويلة بما يكفي لتحقيق الغايات الإستراتيجية؟ هل سيتمكن الاقتصاد القومي من تحمل التكاليف الإجمالية للجهد الإستراتيجي دون وضع غايات إستراتيجية أخرى ذات أولوية أعلى في خطر محدق؟

(٣) **القبول:** يدرس الاستراتيجية عمليا ومنطقيا. هل الفوائد المتوقعة من تحقيق الغاية الاستراتيجية تفوق التكاليف المتوقعة؟ هل تتفق خطة العمل مع قيم الدولة، والمزاج القومي، والاهتمامات الداخلية، ومصالح الشركاء والأهداف الشخصية للقادة القوميين السياسيين؟

ب. **يجب على الإستراتيجيين تطبيق هذه الاختبارات الأساسية للصحة بشكل مستمر طوال عملية تطوير الإستراتيجية. إذا كانت الإجابة على أي من هذه الاختبارات "لا" في أي وقت، فيجب على الإستراتيجي أن يعدل أو يطور أسلوب استراتيجي جديد يضمن إجابة إيجابية لجميع الاختبارات.**

٥. تصحيح المسار

أ. لا توجد استراتيجية معصومة. الاستراتيجيات مبنية على أساس من الفرضيات، وبعض هذه الفرضيات سيتبين عوارها إلى حد ما. مع تغير الأهداف والغايات لمعالجة الحقائق الحالية ومجموعات المشكلات التي تظهر يجب على الإستراتيجي أن يعدل غايات الإستراتيجية وطرقها و / أو وسائل استيعاب الواقع الجديد. **بعض من أقوى الفرضيات**

وأكثرها مكراً هي الأحكام غير الواعية حول كيفية تفاعل الخصم مع مختلف جوانب الإستراتيجية.

ب. أولئك العاملون في تحليل المواقف المعقدة ووضع استنتاجات هم عرضة للتأثيرات التي تشكل وتقولب نظرتهم للعالم وقدرتهم على التفكير. يعمل الأعداء وفقًا لمصالحهم الخاصة ومنطقهم وتحليلهم للحالة، مما قد يؤدي بهم إلى الاستجابة بطرق غير متوقعة. علاوة على ذلك لا يشكل الخصوم أهدافًا سلبية للاستراتيجية بحيث لا يقوموا بالرد عليها، بل فاعلين نشطين عملوا في النتيجة. وبذلك سيبذلون قصارى جهدهم لإحباط نجاح خطة معارضة أو منعها، وتحقيق أقصى قدر من المكاسب الخاصة بهم.

ج. إن التنفيذ الناجح لأي استراتيجية يستلزم على الخصم إجراء تعديلات مستمرة على تحركاته، سواء تلك التي تعتبر جزءاً لا يتجزأ من استراتيجيته، وتلك التي يتخذها استجابة لتحركات الخصم الاستراتيجية. بمجرد أن يتم وضع الاستراتيجية موضع التنفيذ فإنها تبدأ بتغيير الوضع الاستراتيجي بطرق عديدة. إن الخصم أو العدو هو أيضاً طرف فاعل استراتيجي، له استراتيجيته الخاصة التي اجتازت اختباراته الخاصة للتكاليف والفوائد. إن تنفيذ الإستراتيجية هو اختبار لأي جهة تتكيف بشكل أفضل وأسرع من الأخرى. يعتبر تحليل الوضع الاستراتيجي أحد العناصر الأساسية للمنطق الاستراتيجي. **ومع تغير الوضع يجب على الخبير الاستراتيجي إعادة النظر في تحليله لضمان استمرار رسوخ خطة عمله على تقدير شامل وموضوعي وثاقب لأهم الظروف والديناميكيات التي تشكل الموقف الاستراتيجي الجديد المتكشف، وكيف يفعلون ذلك.** وكما هو الحال مع الفرضيات التي تثبت في وقت لاحق عوارها، يجب أن تُجبر التغييرات المهمة في الوضع الاستراتيجي المُخطِطِ على تعديل الغايات و / أو وسائل و / أو طرق الاستراتيجية.

٦. التعرف على الفخاخ وتجنبها

نظراً لتعقّد تصميم الاستراتيجية، فمن المفهوم أن بعض الاستراتيجيين يبحثون عن طرق لتبسيط العملية. مع ذلك هناك العديد من الفخاخ التي يجب التعرف عليها وتجنبها:

أ. **البحث عن الاستراتيجية الناجعة.** لطالما سعى الاستراتيجيون إلى حل القضايا الاستراتيجية في البحث عن الوصفات التي تضمن النجاح في أي حالة. تنفي الإستراتيجية الشافية الحاجة لفهم الخصائص الفريدة أو السياق لكل حالة إستراتيجية، ويعرض بدلاً من ذلك حلاً جاهزًا وشاملاً أو غياب أسلوب ناجح من نزاع سابق مع مجموعة مشابهة من الظروف والأحوال ولكن ليست مطابقة. في منتصف القرن التاسع عشر، انغمس ضباط الجيش من خريجي ويست بوينت في دراسة الحروب النابليونية، تضمنت هذه الحروب الأعمال الهجومية، والمناورات السريعة والمزعزعة والمعارك الحاسمة. ومع ذلك أثبتت الحرب الأهلية الأمريكية أن نمو القومية والقدرة على تعبئة المجتمع جنبا إلى جنب مع ظهور تقنيات مثل بنادق المسكيت والسكك الحديدية والتلغراف قد جعلت المناورات الهجومية السريعة لتحقيق معركة حاسمة شيء من الماضي.

ب. **التأكيد على العملية بدل المنتج.** الفخ الثاني هو محاولة خفض تطوير الاستراتيجية إلى الروتين. يكمن الخطر في توحيد عملية وضع الاستراتيجية في أن العملية وحدها ستضمن تطوير إستراتيجيات سليمة. **مثلما لا يوجد علاج استراتيجي ناجع شامل لا توجد عملية مثالية لتطوير الإستراتيجية.** ومع ذلك من أجل تبسيط عملية وضع الاستراتيجية وتوحيدها والتحكم بها تسعى المنظمات السياسية والبيروقراطية وهيئات الأركان العسكرية عادة إلى تنظيم تطوير الإستراتيجية. هذه النظم تسهم مساهمة مفيدة. عندما يتم تنفيذ عملية تطوير الإستراتيجية بروتين، فإن النتيجة تصبح غير خلاقة وتافهة وإستراتيجيات يمكن التنبؤ بها بحيث يمكن للأعداء أن يتوقعوها ويوجهوها بسهولة. **إن مفتاح التطوير الفعال للإستراتيجية هو كيف أن الخبير الإستراتيجي الموضوعي وصاحب العقل المنفتح وثاقب النظر**

والإبداعي يجيب على كل الأسئلة الأساسية الملازمة لكل عنصر من العناصر الأساسية الخمسة للمنطق الاستراتيجي الذي استخدمه الإستراتيجي.

ج. السعي لفرض أمر واقع. يهدف الأمر الواقع ، أو "القدَر الذي لا مفر منه" ، إلى تقديم إنجاز سياسي / عسكري لا يمكن التراجع عنه للخصم. والخطر هو أن الهدف المقصود يمكن أن يفتح الباب أمام مزيد من الصراع أو الالتزام. في عام ١٩٨٢ حاول الارجنتينيون فرض الأمر الواقع من خلال الاستيلاء بسرعة على جزر فوكلاند المجاورة لهم التي يحكمها البريطانيون. وبدلاً من تقبل العمل الأرجنتيني قامت بريطانيا بحملة عسكرية استمرت لمدة أشهر إسترجعت بها الجزر مع تكبيد الجيش الأرجنتيني الخسائر إلى حد ما. **في الواقع تم إقصاء القادة الأرجنتينيين الذين بدأوا النزاع. يعتمد الأمر على ما إذا كان الأمر الواقع كما هو مصمم يعتمد بشكل كلي تقريبا على ما إذا كان الطرف المستهدف يختار الاستجابة وكيف يختار.**

د. استخدام مصطلحات مثل **الحروب المحدودة** في محاولة لتبسيط طبيعة المشكلة. عندما تذهب قوة عظمى إلى الحرب ضد عدو أضعف منها شكل واضح، يمكنها بشكل عام هزيمة القوات العسكرية التقليدية بسرعة وسهولة نسبيا مع جهد محدود نسبيا وبقليل من الموارد. وبالتالي هناك ميل للقوة المتفوقة للنظر في هذا الجهد "كحرب محدودة"، وتشكيل استراتيجيتها وتوقعاتها وفقا لذلك. ومع ذلك فإن النتيجة الاستراتيجية غالباً ما تتسبب بشدتها بدلاً من الوسائل الأخرى المستخدمة في تحقيق هذه الاستراتيجية. هذا يمكن أن يخلق عدم التماثل في المصالح التي تعمل لغير صالح القوة المتفوقة. ويمكن أن تكون النتيجة رغبة العدو في شن حرب بمستوى غير متوقع من الشدة يجبر القوة المتفوقة على إنفاق الموارد والجهد بمعدل لا يتناسب مع المصالح المعنية. الحرب "المحدودة" التي تصورتها القوة المتفوقة في البداية قد تصاعدت الآن، وربما بشكل كبير. شاهد الجهود الأمريكية في أفغانستان والعراق.

هـ. عدم توافق النتائج السياسية مع العسكرية. يؤكد كلاوزفيتز على أن الهدف الوحيد للحرب يجب أن يكون الوصول إلى الغاية الإستراتيجية المنشودة. يجب أن ترتكز أي استراتيجية عسكرية فعالة على السياسة والمصالح القومية لتحقيق نتائج فعالة تحقق الغاية الاستراتيجية المنشودة. ومع ذلك لا توجد في كثير من الأحيان صلة بين الدمار الناجم والغاية الاستراتيجية المنشودة. في حين يمكن للعمليات العسكرية فرض تكاليف من مختلف الأنواع على العدو، في النهاية على العدو أن يغير سلوكه حتى تنجح الاستراتيجية. من الصعب معرفة مقدار العمل العسكري المطلوب ونوعه لإنتاج السلوك المطلوب من العدو. غالباً ما يتفاعل الأعداء بشكل مختلف تماماً – وعادة ما يكون أقل من المطلوب – مما يتوقعه المخطط الاستراتيجي للعمليات العسكرية المصممة لإحداث تغيير في سلوكهم. **لكي تكون فعالة يجب أن تضع الاستراتيجية العسكرية لتحقيق غاية استراتيجية مخططًا للعمليات من شأنه أن يدفع قرار العدو إلى تعديل سلوكه حسب الرغبات الإستراتيجية.** يمكن للعمل العسكري أن يهزم قوات الأمن المعادية ويزيل النظام ويستعيد الأمن ، ويُصلح / يعيد بناء البنية التحتية ويعزز إنعاش الاقتصاد، بل وحتى يوفر الحكم والخدمات الاجتماعية الأساسية. ومع ذلك ما لم يكن الهدف هو استبدال النظام المستبعد بحكومة احتلال عسكرية إلى أجل غير مسمى، فسوف يتطلب الأمر في نهاية المطاف اتخاذ إجراء سياسي ماهر ومبدع لتمكين حكومة فعالة من الظهور. بالرغم من أن الولايات المتحدة اعتمدت بشكل أساسي على أدواتها غير العسكرية لتنفيذ مهمة "بناء الدولة" في أفغانستان والعراق، إلا أنها اكتشفت بسرعة أن هذه الأدوات كانت تفتقر إلى الموارد الكافية لهذه المهمة لأن الديناميكيات السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية تجعل بناء الدولة مهمة شبه مستحيلة.

٧. تقييم الاستراتيجية

أ. **يتمثل المقياس البارز للحكم على نجاح الاستراتيجية في ما إذا كان يحقق الهدف السياسي المنشود بتكلفة مقبولة.** ومع المضي قدما في الاستراتيجية ، يجب على الاستراتيجيين أن يحكموا باستمرار وبصدق على آفاق تحقيق الهدف السياسي. في مرحلة ما، إذا لم تكن هذه التوقعات آخذة في الزيادة – أو الأسوأ من ذلك آخذة في التناقص – فيجب على المرء أن يستكشف مسارات بديلة للعمل. قد يستلزم ذلك تحديد هدف سياسي جديد، أو جلب وسائل جديدة أو إضافية لتحمله، أو صياغة أسلوب استراتيجي جديد، أو التخلي عن الجهد بأكمله. عند تقييم الجهد المتواصل يجب على الإستراتيجي التركيز على النتيجة المرجوة خاصة عند شن الحرب. **لا يهم إذا كان أحد يربح في ساحة المعركة إذا لم تساعد الآثار التراكمية للانتصارات التكتيكية / العملياتية في تحقيق الهدف السياسي المنشود.** في فيتنام فازت الولايات المتحدة بمعظم المعارك لكنها فشلت تماما في تحقيق هدفها السياسي. الاختبار الوحيد لاستراتيجية ناجحة هو ما إذا كانت تنتج النتيجة المطلوبة بتكلفة مقبولة.

ب. كما تمت مناقشته في الفصل الثاني يجب على الإستراتيجيين الاعتماد على المنطق إذا كانوا يأملون في وضع استراتيجية فعالة. إن المفتاح إلى التطوير الفعال للإستراتيجية هو كيف أن الإستراتيجي الموضوعي والمنفتح وثاقب النظر والإبداعي هو في الإجابة على جميع الأسئلة الأساسية المتأصلة في أي نموذج أو إطار أو منهجية تطوير الإستراتيجية التي يعمل بها الإستراتيجي. في حين أن المنظمات عادةً ما تنشئ مديرية فرعية وعملية لصنع الإستراتيجية ، فقد تجد أن المديرية قد لا تكون دائماً الكيان المثالي لتحقيق الدرجة المطلوبة من الموضوعية والانفتاح والبصيرة والإبداع لتحمل وضع استراتيجية ل التعامل مع المشكلة. يجب أن تسفر العملية عن التصميم على الحصول على أعلى جودة للمنتجات عندما يتعلق الأمر بتطوير الاستراتيجية.

مصطلحات

الاستراتيجية العسكرية القومية. وثيقة وافق عليها رئيس هيئة الأركان المشتركة لتوزيع وتطبيق القوة العسكرية لتحقيق استراتيجية الأمن القومي وأهداف استراتيجية الدفاع القومي. تختصر ب NMS. (قاموس DOD. المصدر: JP 1)

مصالح الأمن القومي. الأساس لتطوير أهداف قومية صالحة تحدد أهداف الولايات المتحدة أو أغراضها. (قاموس DOD. المصدر: JP 1)

إستراتيجية الأمن القومي. وثيقة يوافق عليها رئيس الولايات المتحدة لتطوير وتنسيق أدوات القوة القومية لتحقيق الأهداف التي تسهم في الأمن القومي. كما تدعى NSS. (قاموس DOD. المصدر: JP 1)

اتجاه إستراتيجي. إستراتيجية ونوايا الرئيس ووزير الدفاع ورئيس هيئة الأركان المشتركة في السعي لتحقيق المصالح القومية. (قاموس DOD. المصدر: JP 5-0)

التوجيه الإستراتيجي. هي الوثائق التي يقدم بها الرئيس ووزير الدفاع ورئيس هيئة الأركان المشتركة التوجيه الاستراتيجي. (قاموس DOD. المصدر: JP 5-0)

إستراتيجية. فكرة حكيمة أو مجموعة من الأفكار لاستخدام أدوات القوة القومية بطريقة متزامنة ومتكاملة لتحقيق أهداف المسرح والدولة و متعددة الجنسيات. (قاموس DOD. المصدر: JP 3-0)

استراتيجية المسرح. بناء شامل يحدد رؤية قائد المقاتل لدمج ومزامنة الأنشطة والعمليات العسكرية مع الأدوات الأخرى للقوة القومية من أجل تحقيق الأهداف الإستراتيجية القومية. (قاموس DOD. المصدر: JP 3-0)